

إِذَا مَسَّ خَدُّ الطُّرْسِ فَاضَرَ جَبِينُهُ  
بِأَسْطَارِ نُورٍ بَاهِرِ اللَّمَعَاتِ (١)  
كَأَنَّ قَرَارَ الْكَهْرَبَاءِ بِشَقِّهِ  
يُسْرِعُ سَنَاهُ أَيَسْرُ اللَّمَسَاتِ (٢)  
فِيَا سَنَةَ مَرَّتْ بِأَعْوَادِ نَعِيشِهِ  
لَأَنْتِ عَلَيْنَا أَشْأَمُ السُّنَوَاتِ  
حَطَمْتَ لَنَا سَيْفًا، وَعَطَلْتِ مِنْبِرًا  
وَأَذَوَيْتِ رَوْضًا نَاضِرَ الزُّهْرَاتِ (٣)  
وَأَطْفَأْتَ نِيرَاسًا وَأَشَعَلْتَ أَنْفُسًا  
عَلَى جَمَرَاتِ الْحُزْنِ مُنْطَوِيَاتِ (٤)  
رَأَى فِي لَيْالِيكَ الْمُنْجِمُ مَا رَأَى  
فَأَنْذَرْنَا بِالْوَيْلِ وَالْعَثَرَاتِ (٥)  
وَنَبَأَهُ عِلْمُ النُّجُومِ بِحَادِثِ  
تَسْبِيتِ لَهُ الْأَبْرَاجِ مُضْطَرِبَاتِ  
رَمَى السَّرَطَانَ اللَّيْثَ، وَاللَيْثُ خَادِرٌ  
وَرُبُّ ضَعِيفٍ نَافِذِ الرَّمِيَّاتِ (٦)

- 
- (١) الطرس (بالكس): الصحيفة التي يكتب فيها.  
(٢) سناه: ضموه ونوره: يقول: كأن الكهرياء مستقرة في شق هذا القلم، فمجرد اللمس يظهر نوره.  
(٣) حطمت: كسرت. وأوذيت: أذبلت.  
(٤) النبراس: المصباح.  
(٥) يريد «بالمنجم»: أحد المنجمين، وكان قد تنبأ بوفاة الأستاذ الإمام في السنة التي توفي فيها، وكتب ذلك في تقويمه السنوي.  
(٦) رمى السرطان... الخ، إشارة إلى أن المرحوم الإمام مات بالسرطان، وهو هذا الداء =